٥٣- عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد (١١٩٣-١٢٨٥هـ)[(١)]

هو الإمام المجاهد المجدِّد، والعلامة المتفنّن المجتهد، الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبدالوهاب التميمي الحنبلي، ولد بالدرعية سنة ١١٩٣هـ، ونشأ في بيئة علمية راسخة، وزمان مستقرٍّ نسبيًّا، فحفظ القرآن وأتقنه، ثم قرأ في مبادئ العلوم على والده، وأدرك جدّه الإمام فقرأ عليه وأتقن القرآن على يديه، ولازمه ثلاثة أعوام ملازمة تامّة حتى توفي الإمام وهو في الثالثة عشرة، وأكمل على أعمامه، وقرأ على غيرهم من علماء نجد، كالشيخ حسين بن غنّام (ت/ ١٢٢٥هـ) في علوم العربية، والشيخ حمد بن ناصر بن معمّر (ت/ ١٢٢٥هـ) في الفقه، وقاضي الدرعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خميس في الفرائض، والشيخ عبدالله بن فاضل في السيرة وغيرهم، حتى أدرك وصار من نوابغ الطلبة، وسرعان ما تولى التدريس بالدرعية، وانتفع الناس به من حوله.

عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز (١١٦٣-١٢٢٩هـ) قاضيًا بالدرعية، واستمر في قضائها في عهد الإمام عبدالله بن سعود (ت/ ١٢٣٤هـ) حتى سقوط الدرعية أواخر سنة ١٢٣٣هـ، حيث أجلي إلى مصر مع عمه عبدالله وابنه عبدالرحمن، وعمه إبراهيم، وابن عمته عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وصحبه حرمه وبعض أبنائه، واستقر بمصر وهو في سن الأربعين، ومكث بها ثمان سنين، لقي

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (٢٢٨ تتمة الابن)، عنوان المجد (١/ ١٩١) و(٢/ ٤١-٥٠)، تاريخ بعض الحوادث في نجد (١١٤و١٢٩)، عقد الدرر لابن عيسى (٦٤)، فيض الملك المتعالي (٢/ ١٠٣٦)، الدرر السنية (١٦/ ٤٠٤)، تسهيل السابلة (٣/ ١٧٠٤)، مشاهير علماء نجد (٧٨)، تذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ١٩٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٨٠)، روضة الناظرين (١/ ٢٠١)، الأعلام (٣/ ٣٠٤)، فهرس الفهارس (١/ ١٢٥).

في أثنائها عددًا من العلماء، وقرأ عليهم، وروى عنهم، ولما استتبت الأمور في نجد عاد إليها سنة ١٢٤١هـ، فاستقبله الإمام تركي بن عبدالله (ت/ ١٢٤٩هـ) واحتفى به، وعيّنه قاضي بلد الرياض، وانتهت إليه أمور الفتيا والتدريس، وصار مرجع البلاد في أوانه لأربعة عقود، حتى وافاه الأجل في الرياض، مساء السبت الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ، ودفن بمقبرة العود الشهيرة، وخلّف أولادًا خمسة، أشهرهم العلامتان: الشيخ عبداللطيف (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، والشيخ إسحاق (١٢٧٦-١٣١٩هـ).

شيوخه:

اجتمع للمترجَم أمران أسهما في تنوع شيوخه وكثرتهم، أولهما: توافر أعمامه وتلامذة جدّه الإمام بالدرعية، والثاني: اجتماعه بعلماء مصر الكبار في وقته، ولذا نجد شيوخ المترجَم الذين روى عنهم يزيدون على العشرين، ومن هؤلاء:

١- جدّه الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ)، حفظ القرآن وأتقنه على يديه، ثم قرأ عليه كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، وهو ما يزيد على الثلث من قدر الكتاب المذكور، وقرأ عليه جملةً من متن آداب المشي إلى الصلاة، وهي بدايات التفقّه الأولى للمترجَم، وحضر مجالس أعمامه وقراءتهم على جدّه في كتب التفسير والحديث والسيرة والأحكام.

٢-٥- أعمامه: الشيخ حسين (ت/ ١٢٢٤هـ) والشيخ عبدالله (١١٦٥-١٢٤٤هـ) والشيخ علي (ت/ ١٢٤٥هـ) والشيخ إبراهيم (توفي بعد ١٢٥١هـ) والشيخ عبدالعزيز، قرأ عليهم في كتب الحديث والفقه، وحضر دروسهم وقراءتهم على جدّه الإمام.

٦- الشيخ أحمد بن حسن بن رَشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ)، قدِم الدرعية سنة ١٢٢٧هـ، فقرأ عليه المترجم، واستفاد منه في علوم القرآن، ومن جملة مقروءاته عليه شرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري، وامتدت استفادته منه بمصر لما قدِم عليها واستقر بها، وروى عنه المترجَم وابنه الشيخ عبداللطيف.

٧- الشيخ حمد بن ناصر بن معمّر (١١٦٠-١٢٢٥هـ)، قرأ عليه في الفقه مختصر الشرح الكبير للشيخ المجدّد، ومتن «المقنع» لابن قدامة.

٨- الشيخ أبو بكر حسين بن غنّام التميمي النجدي ثم الأحسائي المالكي (ت/ ١٢٢٥هـ)[١]، قرأ عليه في النحو «شرح الفاكهي على المتممة».

٩-١١- الشيخ عبدالرحمن بن خميس، والشيخ عبدالله بن ناصر، والشيخ عبدالله بن فاضل[٢].

هؤلاء شيوخه النجديون، وكلهم من تلامذة جدّه الإمام المجدّد، وعنه يروون.

وأما شيوخه بمصر لما كان بها في المدة (١٢٣٤-١٢٤١هـ) فالمذكور منهم:

١٢- الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان الدمليجي الشافعي (ت/ ١٢٣٤هـ)[٣]، وهو أكبر من لقيه المترجَم من علماء مصر، أدركه

---

(١) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد (١٨٥)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٦)، الأعلام (٢/ ٢٥١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٥٦)، روضة الناظرين (١/ ٧٨). وانظر رواية المترجم عنه في ثبت أبي بكر خوقير (ق٤/ أ).

(٢) لم أقف على تراجم للمذكورين، والأول منهم تولى قضاء الدرعية كما في عنوان المجد (١/ ١٩٢).

(٣) انظر في ترجمته: الأعلام (٤/ ١٠٧)، وتاريخ إجازته للمترجم تدل على تأخر وفاته عن هذا التاريخ.

قبيل وفاته، وروى عنه (الإمداد) بطريق المناولة المقرونة بالإجازة سنة ١٢٣٨هـ. وتُعدّ من أقوى مراتب التحمل بعد رتبتي السماع والعرض. وقد روى لنا صاحب المترجم الشيخُ إبراهيم بن صالح اليماني وقائع ذلك، فقال: «الحمد لله رب العالمين، قد اجتمع الفقير إبراهيم ابن الشيخ صالح اليماني الحنبلي بالشيخ عبدالله بن علي المذكور، في بيته في اليوم العاشر من شهر رمضان سنة ١٢٣٨هـ صحبة شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن حسن وأجازنا إجازةً عامة بما في هذه الكراسة وغيرها من جميع مروياته وإجازاته، وأجازنا بمروياته عن الشيخ العدوي وعن الشيخ الحِفْنِي. نسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع وأن يتوفانا مسلمين ويجمعنا بأحبابنا ومشايخنا في دار كرامته، آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم»[١].

١٣- مؤرّخ مصر الشيخ عبدالرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي (١١٦٧-١٢٣٧هـ)[٢]، روى عنه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وأجازه بجميع مروياته إلى الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغير ذلك من طريق الإمداد، براويته عن شيخه المرتضى الزَّبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ).

١٤- الشيخ يوسف بن مصطفى الصاوي المالكي (ت/ ١٢٤١هـ)[٣]، قرأ عليه في النحو أكثر شرح ابن عقيل على «الخلاصة» لابن مالك.

---

(١) وثيقة أوقفنا عليها الأخ الشيخ صلاح بن عايض الشلاحي، شكر الله له.

(٢) انظر في ترجمته: فيض الملك (١/ ٧٧٢)، الأعلام (٣/ ٣٠٤)، هدية العارفين (١/ ٥٥٦).

(٣) انظر في ترجمته: معجم المؤلفين (٤/ ١٨٤)، وله ذكرٌ في حلية البشر (١/ ٢١٥)، وفيض الملك (١/ ٧١٧)، وفهرس الفهارس (١/ ١٣٦).

١٥- شيخ الأزهر حسن بن درويش بن عبدالله القُوَيسِني (ت/ ١٢٥٤هـ)[١]، حضر دروسه في أصول الفقه والبلاغة، وروى عنه الإمداد للبصري بطريق المناولة المقرونة بالإجازة، بالجامع الأزهر في العشر الأواخر من رمضان سنة ١٢٣٧هـ. وقد كتبها الشيخ عبدالرحمن في آخر نسخته من الإمداد، وقال: «نقلتُ هذه الرسالة عن شيخنا الشيخ حسن القويسني المصري عن الشيخ داود القلعي المصري، وهو نقلها عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الملوي، وهما نقلاها عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري. وقال شيخنا العلامة القويسني: (وقد أجزتُ بها الشيخ عبدالرحمن بن حسن النجدي الحنبلي، وعليه بتقوى الله في جميع الأحوال). وأخبرنا شيخنا الشيخ حسن القويسني قال: أخذت صحيح البخاري - ثم ذكر سنده عن الشيخين عبدالله الشرقاوي وسليمان البجيرمي - ثم قال: قال الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن حسن النجدي الحنبلي: وقد أجازنا به شيخنا المذكور أعلاه بالجامع الأزهر في العشر الأواخر من شهر رمضان عام سبع وثلاثين ومئتين وألف من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم»[٢].

١٦- مقرئ الديار المصرية الشيخ إبراهيم بن بدوي بن أحمد العَبيدي [٣]، قرأ عليه من أول القرآن، وتعد رواية المترجَم عنه من المفاخر؛ إذ إن مدار أسانيد القرّاء اليوم تدور - غالبًا - على شيخه المذكور.

---

(١) انظر في ترجمته: فيض الملك (١/ ٣٨٤)، الأعلام (٢/ ١٩٠). وله حفيد اسمه حسن أيضًا، توفي سنة ١٢٩٩هـ.

(٢) وثيقة محفوظة بمكتبة الحرم المكي، أوقفنا عليها الأخ يوسف المهنا، شكر الله له.

(٣) انظر في ترجمته: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٢/ ٧٢).

١٧- المقرئ الشيخ أحمد بن محمد بن سلمونة المالكي[١]، لازمه المترجَم كثيرًا، وقرأ عليه أكثر القرآن، وغالب منظومة «الشاطبية» في القراءات السبع، وشرح الشيخ زكريا الأنصاري على منظومة «الجزرية» في التجويد، وقد أثنى المترجَم على حسن خلقه، وسعة علمه في القراءات.

١٨- مفتي الإسكندرية العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي الأثري المعروف بابن العُنَّابي (١١٨٩-١٢٦٧هـ)[٢]، لقيه بمصر، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ عليه شيئًا من الصحيحين بالإسناد المتصل، وروى عنه، وكان المترجَم يثني على عقيدته وسعة اطلاعه.

١٩- شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي (١١٩٨-١٢٧٦هـ)[٣]، وهو من أقران المترجَم، قرأ عليه في علم المنطق متن «السلّم» للأخضري، وفي علم النحو «شرح الخلاصة» للأشموني، ولم يتمه عليه، حيث وصل فيه إلى باب الإضافة.

٢٠- المدرّس بالجامع الأزهر الشيخ العروضي محمد بن محمد الحدّيني الهلباوي الدمنهوري الشافعي (١٢٠٥-١٢٨٥هـ)[٤]، قرأ عليه في

(١) لم أقف له على ترجمة، وهو مشهور في أسانيد القرّاء، وله ذكرٌ في فهرس الفهارس (١/ ٤٥٣).

(٢) انظر في ترجمته: فيض الملك (٣/ ١٨١١)، الأعلام (٧/ ٨٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٧٨)، وله إجازاتٌ حقق بعضها أخونا الشيخ محمد زياد التكلة في مجموع طُبع مفردًا.

(٣) انظر في ترجمته: فيض الملك (١/ ١٢٤)، حلية البشر (١/ ٧)، الأعلام (١/ ٧١).

(٤) انظر في ترجمته: فيض الملك (٢/ ١٤٢٢) وفيه أنه مالكي، و(٢/ ١٤٢٨) وفيه أنه شافعي ووفاته سنة ١٢٨٦هـ، هدية العارفين (٢/ ٣٧٩)، الأعلام (٦/ ١٢٢) و (٧/ ٧٤)، وفيه أن وفاته سنة ١٢٨٨هـ.

البلاغة، وفي العروض كتاب «الكافي في علمي العروض والقوافي».

وقد قدّم لنا المترجَم تفصيل ما سبق في جوابه عما طلبه منه الشيخ جمعان بن ناصر حول أسانيد المترجَم ومروياته، فأجابه برسالةٍ أملاها، وجعلها كالثبَت بمروياته، ونقلها عنه جماعةٌ ممن ترجم له، فقال:

«وأما ما طلبتَ من **روايتي عن مشايخي** - رحمهم الله تعالى - فأقول: اعلم أني قرأتُ على شيخنا الجد - رحمه الله تعالى - (كتاب التوحيد) من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من آداب المشي إلى الصلاة، وحضرتُ عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ **ابنه عبدالله** رحمه الله تعالى، وشيخنا الشيخ ابنه علي - رحمه الله تعالى - في كتاب البخاري، وبقراءة **ابنه الشيخ عبدالعزيز** - رحمه الله تعالى - في تفسير سورة البقرة من كتاب ابن كثير، وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة **الشيخ عبدالله بن ناصر**[1] وغيرهم، وسنده - رحمه الله - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم، روايةً خاصةً وعامة، منهم: محمد حياة السندي، والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفَرَضي الحنبلي.

وقرأتُ وحضرتُ جملةً كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه[2]، وشيخنا **الشيخ حسين**، وحضرتُ قراءته - وأنا إذ ذاك في سن التمييز - على والده شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، وشيخنا الشيخ **حمد بن ناصر** - رحمه الله تعالى - قرأتُ عليه في «مختصر الشرح» و«المقنع»، وشيخنا الشيخ **عبدالله بن فاضل** - رحمه الله - قرأتُ عليه في السيرة، وشيخنا **عبدالرحمن بن خميس** قرأت عليه في شرح الشنشوري في الفرائض، وشيخنا

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) يريد الشيخين: عبدالله وعليًا.

أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي، قرأت عليه في «شرح الجزرية» للقاضي زكريا الأنصاري، وشيخنا الشيخ **أبو بكر حسين بن غنام**، قرأت عليه «شرح الفاكهي على المتممة» في النحو.

وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القويسني، حضرتُ عليه «شرح جمع الجوامع» في الأصول للمحلّي، و«مختصر السعد» في المعاني والبيان، وما فاتني من الكتابين إلا فواتٌ يسير. وأكبر من لقيتُ بها من العلماء الشيخ عبدالله بن سويدان، وأجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهما، ودفع لي كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي روياها بسندهما إلى الشيخ المحدّث عبدالله بن سالم البصري شارح البخاري.

ولقيتُ بها الشيخ عبدالرحمن الجبرتي، وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه، وهو أول حديثٍ سمعته منه، قرأتُه عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة - رحمه الله - عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)، وأجازني بجميع مروياته عن الشيخ مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل وعن الشيخ أحمد الجوهري، كلاهما عن عبدالله بن سالم البصري. وهو يروي عن أبي عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي، عن الشيخ سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صاحب (فتح الباري)، وأكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب انتهى إليه. فأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدي الحنبلي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، عن عبدالرحمن بن محمد بن

المظفر بن داود الداودي، عن عبدالله بن حمويه السرخسي، عن الفربري، عن الإمام البخاري رحمه الله. وقرأتُ عليه أسانيده عن شيخه المذكور متصلةً إلى مؤلّفي الكتب الحديثة، كالإمام أحمد ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه - رحمهم الله تعالى - فأجازني بها، وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور، عن السفاريني النابلسي الحنبلي، عن أبي المواهب متصلًا إلى إمامنا رحمه الله تعالى.

وأما الشيخ عبدالله بن سويدان فأجازني بجميع ما في نسخة عبدالله بن سالم المعروف بمصر، ونقلتُها من أصله، فهي إلى الآن موجودة عندنا مسندة إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهري، عن أبيه أحمد عن شيخه عبدالله بن سالم، وقد تقدم سياق سنده إلى البخاري. وأجاز لي رواية مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهوري، عن الشيخ أحمد بن عوض، عن شيخه محمد الخلوتي، عن شيخه الشيخ منصور البهوتي، عن الشيخ عبدالرحمن البهوتي، عن الشيخ يحيى بن الشيخ موسى الحجاوي، عن أبيه، وسند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

وأما الشيخ حسن القويسني فأجازني بجميع ما في نسخة عبدالله بن سالم البصري المذكور، بروايته عن الشيخ عبدالله الشرقاوي، عن الشيخ محمد بن سالم الحِفْني، عن الشيخ عيد بن علي [بن عساكر] النمرسي [الشافعي الأزهري]، عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري، قال: وأخذت صحيح البخاري جميعه عن الشيخ داود القلعي، عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرمي، عن الشيخ مصطفى الإسكندراني المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري بسنده المتقدم.

قال: وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرمي، عن الشيخ محمد العشماوي، عن الشيخ أبي العز العجمي، عن الشيخ محمد الشوبري،

عن محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي، عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ علي بن الحسين بن المنير، عن أبي الفضل بن ناصر، عن الشيخ عبدالرحمن بن منده، عن محمد بن عبدالله الجوزقي، عن مكي بن عبدان النيسابوري، عن الإمام مسلم، عن الإمام البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين. [وقد أجازنا به شيخنا المذكور أعلاه بالجامع الأزهر في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ١٢٣٧]. قلت: وبهذا السند أروي صحيح مسلم أيضًا.

ولقيتُ بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، فوجدته حسن العقيدة، [لين العريكة، متواضعًا]، طويل الباع في العلوم الشرعية، وأول حديث حدثني به المسلسل بالأولية، رواه لنا عن شيخه محمود الجزائري بشرطه متصلًا إلى سفيان بن عيينة كما تقدم، وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي بن الأمين، [وقرأت عليه جملةً من صحيح مسلم، وأول البخاري برواية ابن سعادة بالسند المتصل إلى المؤلف رحمه الله تعالى]، وقرأتُ عليه جملة من «الأحكام الكبرى» للحافظ عبدالحق الإشبيلي - رحمه الله تعالى - وكتبتُ أسانيده في الثبت الذي كتبته عنه.

وممن وجدتُه أيضًا بمصر الشيخ إبراهيم العَبيدي المقرئ، شيخ مصر في القراءات، يقرأ العشر، وقرأتُ عليه أول القرآن.

وأما الشيخ أحمد بن سلمونة فلي به اختصاصٌ كثير، وكان رجلًا حسن الخلق متواضعًا، له اليد الطولى في القراءات، قرأتُ عليه كثيرًا من «الشاطبية» و«شرح الجزرية» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقرأتُ عليه كثيرًا من القرآن، وأجاد وأفاد، وهو مالكي المذهب. [وله والذي قبله رواياتٌ وأسانيد متصلة إلى القرّاء السبعة وغيرهم].

ومنهم الشيخ يوسف الصاوي، قرأتُ عليه الأكثر من «شرح الخلاصة» لابن عقيل رحمه الله.

ومنهم إبراهيم الباجوري [البيجوري]، قرأتُ عليه «شرح الخلاصة» للأشموني إلى (الإضافة)، وحضرتُ عليه في «السُلَّم». وعلى محمد الدمنهوري في «الاستعارات» و«الكافي في علمي العروض والقوافي»، قرأه لنا بحاشيته في الجامع الأزهر عمره الله تعالى بالعلم والإيمان، وجعله محلًّا للعمل بالسنة وجميع المدن والأوطان، إنه واسع الامتنان، وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين»[(١)].

وجميع هؤلاء المذكورين يروي عنهم المترجَم بالإجازة، وقد ظن بعض الباحثين أن الشيخ عبدالرحمن ليست له رواية عن جدّه ولا عن أعمامه، وإنما روايته عن العلماء المصريين وحسب، وهو ظنٌّ لا يأوي إلى ركن شديد[(٢)]، بل إن الدلائل قائمة على روايته عن جميع المذكورين، ويؤيد ذلك ما يأتي:

---

(١) عقد الدرر (٦٥)، وقد وقع في المطبوع سقط وتصحيف، استدركته من النص الموجود بمجموع الرسائل والمسائل النجدية (٢/ ٢٠) ولا يخلو هو الآخر من تصحيف، وفي أوله (٢/ ٩) إشارة إلى أن طالب الأسانيد هو جمعان بن ناصر، وفي آخره (٢/ ٢٤) أن الشيخ عبدالرحمن أملى هذه المعلومات وكتبها عنه إبراهيم بن راشد سنة ١٢٤٤هـ ونقلها من خطه محمد بن علي بن محمد البيز سنة ١٣٣٤هـ. وما بين معقوفين زدتُه من إجازة المترجَم للشيخ عبدالعزيز بن مرشد الذي نقل إلينا سياقًا قريبًا مما هنا، وتأتي الإجازة بتمامها في ترجمته. وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (٨٧).

(٢) ربما يستند بعضهم إلى عبارة الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ١٢٥)، لما قال: «عن عبدالرحمن بن حسن النجدي عن عبدالرحمن بن حسن الجبرتي بأسانيده وعن حسن القويسني وعبدالله سويدان وإبراهيم الباجوري وغيرهم»، وليس في النص ما يدل على نفي روايته عما عداهم، بل إن قوله «وغيرهم» يدل على اكتفائه بالإشارة إلى بعض شيوخه، ثم إنه ساق شيوخه استطرادًا في معرض ترجمته للشيخ أحمد بن عيسى، ولو أفرد الشيخَ عبدالرحمن أو جدَّه الإمام بالترجمة لاستوفى غالب الشيوخ والتلاميذ على ما عُرف من منهجه في الكتاب المذكور.

١- أن النص المذكور سِيق لبيان طرق الرواية بالإسناد كما جاء في أوله «وأما ما طلبتَ من روايتي عن مشايخي - رحمهم الله تعالى» فهو يصرّح بأنه يروي عنهم، ولم يكن المراد منه الإشارة إلى التلمذة وحسب، ولهذا لما أتى على مرويات جدّه - التي إليها مرجع روايات أعمامه وبقية شيوخه النجديين - أحال على ما اشتُهر من أسانيده، فقال «وسنده - رحمه الله - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم، روايةً خاصةً وعامة».

ونص في إجازته للشيخ محمد بن عمر بن سليم (ت/ ١٣٠٨هـ) على روايته عن علماء نجد ومصر على السواء، فقال:

«طلبتَ مني الإجازة أن تروي عني ما رويتُه عن مشايخي، من أهل نجد ومصر، وقد أجزتك بما رويتُه عنهم بالإجازة، كالكتب الستة، والفقه في مذهب الإمام أحمد، وغير ذلك ككتب التفسير، ونحو ذلك...»[١].

٢- أن الرواة من بعد الشيخ عبدالرحمن ساقوا الرواية إلى الشيخ محمد مسندةً عن حفيده المترجَم، ومن ذلك ما ساقه تلميذه الشيخ أحمد بن عيسى - وهو من كبار المسندين النجديين، ومن أعرفهم بفن الرواية - في إجازته للشيخ عبدالجبار الغزنوي (١٢٦٨-١٣٣١هـ)، وفيها: «فأما شيخنا عبدالرحمن فقد أخذ عن جماعة أجلاء أعلام، ومشايخ محققين كرام، من المشرقيين والمصريين، منهم: جدّه العلامة، وهو - رحمه الله تعالى - تلقّى عن جلّة من علماء المدينة المنورة، روايةً عامة وخاصة...»[٢].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥٣).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٦٠).

وقد تابعه على ذلك علماء نجد المعتنون بالرواية من بعده، فالشيخ سعد بن عتيق (ت/ ١٣٤٩هـ) يقول في إجازته للشيخ عبدالله العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ):

«قد رويتُ وأخذتُ عن شيخنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى رحمه الله، وهو أخذ وروى عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله، عن جماعةٍ من أهل العِلْم والفضل، منهم: جدُّه العلامة شيخُ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وسندُه - أعني شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - معروفٌ؛ تلقاه عن جِلَّةٍ من عُلماء المدينة المنوَّرة وغيرهم...»[1].

وقد تابعه تلميذه العنقري في إجازته للشيخ حمود التويجري، وكذا جرى عليه الأخير في ثبته «إتحاف النبلاء»[2]، وجميعهم من العلماء المحققين المعتنين بالإسناد، ويبعد اتفاقهم على الوهم.

٣- أن علماء الرواية من غير النجديين ممن اتصل إسنادهم بالشيخ عبدالرحمن إنما يسندون روايتهم عنه إلى جدّه الإمام.

ومن ذلك ما جاء في إجازة الشريف محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) لتلميذه الشيخ حسين بن محسن الأنصاري (ت/ ١٣٢٧هـ)، وفيه:

«ولقيتُ مسفر بن عبدالرحمن وأحمد بن عتيق، وكلاهما قد لقيا حسينَ بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعبدَالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وقد أخذ حسينٌ عن أبيه محمد بن عبدالوهاب، وعبدُالرحمن أخذ عن جدّه محمد بن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حدثني

(١) الملحق (١): الوثيقة (٨٩). وانظر: إتحاف النبلاء للشيخ حمود التويجري (٥و٦): الملحق (١): الوثيقة (١٥٥).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (١٥٥).

عبدالله بن إبراهيم النجدي بظاهر المدينة، قال: أخبرني شيخ الإسلام أبو المواهب...»، ثم ساق إسناده[١].

وقال الشيخ أبو بكر خوقير (١٢٨٤-١٣٤٩هـ) في ثبته المسمّى «مسند الأثبات الشهيرة»: «أما الشيخ عبدالرحمن فيروي عن جدّه عن عالِمَي المدينة: الشيخ محمد حياة السندي والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفرضي الحنبلي... ويروي أيضًا عن الشيخ حسين بن غنام الأحسائي ومفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري، وأما شيوخه الأزهريون فكثيرون، منهم:...» ثم أخذ في تعدادهم[٢].

وقال الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) في سياق تعداد شيوخ شيخه محمد بن عبدالرحمن الأنصاري السهارنفوري (ت/ ١٣٠٩هـ):

«وأيضًا أدرك [السهارنفوريُّ] الشيخَ حسن بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب النجدي، وأخذ عنه، وأيضًا أخذ شيخنا عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، فالأول عن أبيه حسين المتوفى سنة ١٢٢٤هـ، والثاني عن جده أيضًا، عن محمد حياة السندي»[٣].

هذه النصوص - وغيرها - تدل على فهمٍ متسق، وإدراكٍ متفق بأن المترجَمَ وأعمامَه يروون عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله - بالإسناد المتصل، وليس ثمة شائبة وهَم أو احتمال بعدم صحة الاتصال المذكور.

---

(١) الملحق (١): وثيقة (١٦٥).

(٢) مسند الأثبات الشهيرة (ق٤/ أ).

(٣) فيض الملك (٣/ ١٨٨١). ويظهر أن ثمة سقطًا وتقديره: «عن أبيه حسين المتوفى سنة ١٢٢٤هـ (عن جدّه)، والثاني عن جدّه أيضًا...»، فقوله (أيضًا) يشير إلى إيرادٍ سابق للجدّ الإمام، ويؤيده ما قبله في سند الحازمي.

تلاميذه:

طال عمر المترجَم، فعم النفع به أرجاء نجد، وتصدّر للتدريس زمانًا طويلًا، واستجاز منه عددٌ من التلاميذ إلى قريب وفاته سنة ١٢٨٥هـ، ومن هؤلاء:

١- الشيخ المعمر مسفر بن عبدالرحمن الدوسري (١١٥٠-١٢٧٠هـ)، رحل إلى الرياض فقرأ على المترجم، وروى عنه، كما سلف في ترجمته.

٢- قاضي سدير الشيخ عثمان بن عبدالعزيز منصور التميمي (ت/ ١٢٨٢هـ)، وقد سبق الكلام عن روايته في ترجمته الآنفة.

٣- ابن المترجَم الشيخ العلامة عبداللطيف (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، أخذ عن أبيه في نجد ومصر، وروى عنه، ويأتي بيانه في ترجمته.

٤- الشيخ العلامة حمد بن علي بن عتيق (١٢٢٧-١٣٠١هـ)، من كبار تلاميذه، وقد روى عنه كما قال ابنه الشيخ سعد بن حمد بن عتيق:

«وأما العلماء من أهل نجد فقرأتُ على جماعةٍ، منهم والدي [حمد] رحمه الله، فإني أخذتُ عنه وسمعتُ وقرأتُ عليه من التفسير والحديث والفقه والعربية ما عسى الله أن ينفعني به في المعاش والمعاد، إنه كريمٌ جَواد، وهو - رحمه الله - قد أخذ عن الشيخ العلامة، زينةِ أَهلِ الفَضلِ والاستقامة: عبدِالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - أحسن الله إليهم - وسندُه - رحمه الله - معروفٌ مشهورٌ...»[١].

٥- الشيخ محمد بن عمر آل سليم (١٢٤١-١٣٠٨هـ)، رحل إلى الحرمين وقرأ على علمائهما وأجازه بعضهم[٢]، كما رحل مرارًا إلى الرياض

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٨٩).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٤١)، المبتدأ والخبر (٥/ ٣٣٦).

للأخذ عن المترجم وابنه الشيخ عبداللطيف، ونال الإجازة من المترجَم سنة ١٢٨٣هـ، ونصّها - بعد البسملة -:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا. من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخ: محمد بن عمر آل سليم، سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد طلبتَ مني الإجازة أن تروي عني ما رويته عن مشايخي، من أهل نجد ومصر، وقد أجزتك بما رويته عنهم بالإجازة، كالكتب الستة، والفقه في مذهب الإمام أحمد، وغير ذلك ككتب التفسير، ونحو ذلك. وعليك في ذلك تقوى الله، والتدبر والاجتهاد في معرفة المعنى، وصورةِ المسألة، والمطالعة على كل ما يرد عليك، واجتهد في العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين، في حق القريب والبعيد، وفي حق من تحب وتكره، فما ظهر لك معناه فقُله، وما لم يظهر فكِله إلى عالمه، واستعن بالله وتوكَّل عليه.

واجتهد في نشر التوحيد بأدلته، للخاصة والعامة، فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم الذي هو شرط لصحة كل عمل يعمله الإنسان، من صلاة، وصيام، وحج، فلا يصح شيء من ذلك إلا بمعرفة معنى الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، على يقين وإخلاص، وصدق ومحبة، وقبول وانقياد. وأن يحب في هذا التوحيد، ويوالي فيه ويعادي، وكل هذه القيود دلَّ عليها الكتاب والسنة، فاطلب أدلتها من مظانها تجدها، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه وسلم، ٩ رجب سنة ١٢٨٣ هـ»[(١)].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥٣) بخط الشيخ محمد الخيال، وقال في آخره: «ونقَلَه من خطٍّ عليه ختم الشيخ عبدالرحمن رحمه الله: محمدُ بن عبدالمحسن الخيال، وذكر الشيخُ محمد بن عبداللطيف - سلَّمه الله - أنه بقلم علي بن نفيسة، وهو من كتاب الشيخ عبدالرحمن رحمه الله». وانظر: الدرر السنية (١٤/ ١٣٣)، مشاهير علماء نجد (٢٥٦).

٦- الشيخ الرّحلة محمد بن عبدالرحمن الأنصاري السهارنفوري ثم المكي (١٢٢١-١٣٠٩هـ)، قدِم على المترجَم بالرياض، وقرأ عليه، وروى عنه، كما نص عليه تلميذه الشيخ عبدالستار الدهلوي في عبارته الآنفة[1].

٧- ابن المترجَم الشيخ الرحلة المسند إسحاق بن عبدالرحمن (١٢٧٦-١٣١٩هـ).

٨- الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم (١٢٤٠-١٣٢٣هـ) رحل إليه بالرياض وقرأ عليه في الحديث والفقه، ونال منه الإجازة[2].

٩- الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد (١٢٤١-١٣٢٤هـ)، كتب له إجازة غير مؤرخة، ساق فيها أسانيده على نحو ما سبق، ثم قال في آخرها:

«وقد أجزت الأخ الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد برواية ما في هذه الأوراق من الكتب، يروي ذلك عني، وعليه في ذلك تقوى الله - تعالى - والإخلاص بما حدّث به من ذلك وغيره. قال ذلك ممليه عبدالرحمن بن حسن وصلى الله على محمد وآله وسلم»[3].

١٠- الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى (١٢٥٣-١٣٢٩هـ)، روى عنه الحديث المسلسل بالأولية مشافهةً منه بشرطه، والتمس منه الإجازة مكاتبةً، فأملاها وبعثها إليه برسالة غير مؤرّخة، ويأتي نصها في ترجمة ابن عيسى.

١١- الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود (١٢٥٠-١٣٣٣هـ).

١٢- حفيد المترجَم الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف (١٢٦٥-١٣٣٩هـ).

---

(١) انظر: فيض الملك (٣/ ١٨٨١).

(٢) انظر: رجال من القصيم (٢/ ٧٨). ولم نقف على نص الإجازة.

(٣) تأتي بتمامها في ترجمة الشيخ ابن مرشد.

١٣- الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (١٢٦٦-١٣٤١هـ).

١٤- الشيخ النحوي المشارك حمد بن فارس آل فارس (١٢٦٣-١٣٤٥هـ).

وجميع هؤلاء ممن قرأ عليه بالرياض بعد مجيئه من مصر، ورووا عنه بالسند المتصل. يقول الشيخ حمود التويجري (ت/ ١٤١٣هـ) في سياقه إسناده عن شيخه عبدالله العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ): «وأجازني [العنقري] أيضًا بما أخذه عن مشايخه وتلقاه عنهم روايةً، وهم: الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود، والشيخ حمد بن فارس - رحمهم الله تعالى - قال: وهم أخذوا عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف رحمهما الله تعالى...»[(١)].

١٥- الشيخ أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي المدني[(٢)]، أخذ عن المترجَم وروى عنه، وممن أخذ عن الشيخ أحمد تلميذه العلامة المسند الشيخ عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي (ت/ ١٣٩٢هـ)، يقول في إجازته المطبوعة:

---

(١) إتحاف النبلاء (٣): الملحق (١): الوثيقة (١٥٥).

(٢) لم أقف له على ترجمة، وإنما ذكره الشيخ عبدالحق الهاشمي، وذكر رواية البغدادي عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن، والشيخ محمد بن عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالرحمن بن عباس بن عبدالرحمن [الراوي عن الشوكاني]، وغيرهم. انظر: إجازة الرواية المطبوعة للشيخ عبدالحق (٧و٨)، وإجازة الهاشمي للشيخ ابن باز الملحق (١): الوثيقة (١٤٦). وإجازته للشيخين حماد وإسماعيل الأنصاريين (المنشورة بخط المجيز ضمن كتاب هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري ٧٠٤-٧١٠).

«وأخبرنا الشيخ أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي عن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب عن جدّه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب النجدي الدّرعي عن عبدالله بن إبراهيم المدني...»(١).

١٦-١٧- الشيخ حمد بن إبراهيم بن سهل، والشيخ علي بن عبدالله بن داود(٢)، وقد ذُكر أنهما ممن أخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن إسناده في القرآن من طريق شيخيه إبراهيم العَبيدي وأحمد سلمونة.

وَصْل الإسناد:

تُعدُّ الرواية من طريق الشيخ عبدالرحمن بن حسن من أجلّ وأعلى ما حصل لعلماء نجد على الإطلاق؛ نظرًا لاتسامها بعلو الإسناد وجلالة الرجال وتشعّب الطرق، ولذا كان مدار كثير من أسانيد علماء نجد على الشيخ المترجَم، والافتخار إنما يكون بعلو الإسناد إليه، ومن الطرق إليه:

عن شيخنا عبدالرحمن بن حمّاد آل عمر البدراني إجازةً عن الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الحمدان (ت/ ١٣٩٧هـ) عن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز

---

(١) إجازة الرواية (٧).

(٢) انظر: مشاهير علماء نجد (١٦)، المشرق بتصحيح سند الإقراء في المشرق (٣١) ولم يترجم لهما، ولم أقف لابن سهل على ترجمة في المصادر المتاحة، و«علي بن داود» مترجم في علماء نجد (٥/ ١٨٥) وذكر وفاته سنة ١٣٢٠هـ تقريبًا، وفي أزهار البستان (٣٦٢): «علي بن عبدالله بن داود» من شيوخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حمدان (ولد سنة ١٢٧٨هـ)، وعدّه صاحب مشاهير علماء نجد (١٥٢) من تلاميذ الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (ت/ ١٢٩٣هـ)، وعدّه صاحب التسهيل (٣/ ١٨٣٣) من شيوخ عبدالله بن حسن (١٢٨٧-١٣٧٨هـ) ونعته بـ«الشيخ المقرئ... من أهالي الدرعية». وقد ذُكر «علي بن داود» ضمن تلاميذ الشيخ محمد بن ناصر المبارك (١٢٨٥-١٣٤٥هـ) كما في روضة الناظرين (٢/ ٢٤٦)، ولعله عَلَمٌ آخَر وافقه في اسمه واسم أبيه.

العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ) عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٢٩هـ) عن المترجم.

وعاليًا بدرجة: بالإسناد إلى الشيخ سليمان الحمدان (ت/ ١٣٩٧هـ) عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن أحمد بن عيسى (ت/ ١٣٢٩هـ) عن المترجم.

ومثله: عن شيخنا طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وشيخنا عبدالله بن صالح العبيد وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد (ت/ ١٤١٧هـ) عن الشيخ سعد بن عتيق (ت/ ١٣٤٩هـ) به.

ومثله: عن الشيخين محمد المنتصر الكتاني الفاسي (ت/ ١٤١٩هـ) ومحمد عبدالهادي المنّوني المغربي (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلاهما عن الشيخ عبدالحفيظ الفاسي (ت/ ١٣٨٣هـ) عن الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (ت/ ١٣٢٩هـ) عن الشيخ عبدالعزيز بن مرشد الحائلي (ت/ ١٣٢٤هـ) عن المترجَم.

وعاليًا بدرجتين: عن شيخنا المعمّر الفقيه عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل (ت/ ١٤٣٢هـ) عن الشيخ عبدالحق الهاشمي (ت/ ١٣٩٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله البغدادي عن المترجم.

وعاليًا بثلاث درجات: عن شيخينا المعمّرين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ)، عن المترجم، وهذا أعلى ما أمكن وصله إليه؛ إذ بيننا وبين المترجم واسطتان.